المجموعة العلمية للصغار

عالم الفلك

# التنجيم




إعداد الدكتور
محمد حسني مصطفى

مراجعة
أحمد عبد الله فرهود



منشورات

دار القلم العربي بحلب



الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

عنوان الدار

سورية - حلب - خلف الفندق السياحي

شارع هدى الشعراوي

هاتف : ٢٢١٣١٢٩ ص . ب : / ٧٨ / فاكس : ٢٢١٢٣٦١ ٢١ - ٠٠٩٦٣

# بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وما يُلَقَّاها إلاّ الّذين صَبَروا ، وما يُلَقَّاها إلاّ ذو حظٍّ عظيم ﴾
فُصّلت ٣٥

الارتقاءُ الخُلُقي الرفيع إلى مستوى الدَّعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، ودفع السيئة بالحسنة ، والاصطبار على تبعات هذه الدعوة مِنْحة عظمى ، ونِعْمة كبرى ، وحظْوة ما بعدها حُظْوة .

والّذي يُوْلَدُ في بيئة صالحة ، مكفيّة الرزق ، فيشكر الله تعالى عليها ، ويستقيم : حُظْوَتُه حُظْوة جليلة أيضاً .

ومنْ أمسى آمناً في سِرْبه ، مُعَافىً في بدنه ، عنده قوتُ يومه فهو ذو حظوة — لو علم — كبيرة .

ومن عافاه الله من البلاء ، وآتاه العافية ، والخَباء اللَّدُنّيّ فهو ذو حظ عظيم كذلك .

الحَظّ مَنُوطٌ بالقدر من ناحية ، ومن ناحية أخرى بالكَسْب ، والعمل ، والأخذ بالأسباب .

أمّا التّنْجيم ، وخُزَعْبلات الكَهَنة ، والدَّجّالين والعَرّافين ، فشيءٌ آخر ، لا يَرْكَنُ إليه ذو لُبّ ، لا مِنْ إنسٍ ولا جنّ ، ولا علاقةَ للسَّعادة والشقاء بكون المرء مولوداً في طالع هذا البرْج أو ذلك ، وحرامٌ على المسلم أن يَـؤُمَّ [1] دجّالين مرتزقة يدّعون مالا يستطيعونه من علم وتأثير .

---

(١) يؤمّ : يقصد .

فقد ذكر معاوية بن الحكم السُّلَميّ رضي الله عنه لرسول الله ﷺ أمر الكُهَّان [1] والأخذ عنهم ، فقال له رسول الله ﷺ : " فلا تأتوا الكُهَّان " ..

وقالتْ عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله ، إنَّ الكُهّان كانوا يحدّثوننا بالشيء فنجدُه حقّاً . قال : تلك الكلمةُ الحقُّ يَخْطَفُها الجِنّيّ فيقذفُها في أذُن وَلِيِّه ، ويزيد فيها مائة كَذْبة " .

وبينما كان أصحاب النبي ﷺ جالسين معه في إحدى الليالي إذْ رُمِيَ بنجم فاستنار . فقال لهم رسول الله ﷺ : ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رُمي بمثل هذا ؟

قالوا : الله ورسولُه أعلم ، كنّا نقولُ : وُلِدَ الليلَة رجلٌ عظيم ، ومات رجل عظيم .

فقال رسول الله ﷺ : فإنّها لا يُرْمى بها لموت أحد ولا لحياته . ولكنْ ربُّنا تبارك وتعالى اسْمُه إذا قضى أمراً سبّح حَملةُ العَرْش ، ثمّ سَبَّح أهل السَّماء الذين يَلُونهم ، حتى يبلغَ التَّسْبيحُ أهْلَ هذه السماء الدنيا ثم قالَ الذين يَلُون حملةَ العرش لحملَة العرش : ماذا قال ربّكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال .

---

(١) تشمل الكهانة ثلاثة أنواع : أحدها : أن يكون للإنسان وليّ من الجنّ يخبره بما يستَرقه من السمع من السماء .

والثاني : أنْ يخبره بما خفي عنه . والثالث : التنجيم .

ويتعلق بالكهانة أيضاً العِرافة ، ويسمىّ المشتغل بها عَرّافاً ، وهو الذي يستدلّ بأسباب ومقدّمات يدّعي معرفته بها .

وقد نهى الشرع الحنيف عن تصديق كل هذه الطُّرق ، كما نهى عن إتيان أصحابها .

فيستخبرُ بعضُ أهل السموات بعضاً ، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا ، فتخطَف الجنُّ السمع ، فيقذفون إلى أوليائهم ، ويُرْمون به ، فما جاؤوا به على وجهه فهو حقّ ، ولكنهم يَقْرِفون [1] فيه ويزيدون .

وقال عليه الصلاة والسَّلام : " مَنْ أتى عرَّافاً فسأله عن شيء لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ ليلة " .

أورد هذه الأحاديثَ جميعاً الإمام مسلم في صحيحه ، في باب تحريم الكهانة وإتيان الكُهَّان ( كتاب السَّلام ) . وهي أحاديث تنسف نسفاً علم التنجيم الذي يقوم في أساسه على معتقدات وثنية تذهب إلى أنّ النجوم هي مساكن آلهتهم ،ومن ثمّ كان لها في زعمهم قدرة تسيطر على مصير الإنسان [2].

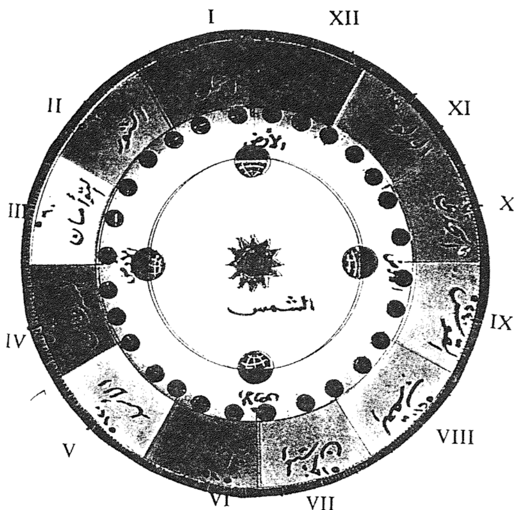
## منــــازل القمـــــر

للقمر منازلُ يمرّ بها خلال دورته حول الأرض ، وفي دورتهما معاً حول الشمس . وعدد هذه المنازل ثمانية وعشرون منزلاً ميقات كل منها ثلاثة عشر يوماً ، بصفة عامّة .

وقد سميت هذه المنازل بحسب أقرب نجم للقمر أو المجموعة الشمسية .

(١) يقرفون : رويت : يَقْذفون ، وهي بمعناها أي يخلطون فيه الكذب .

(٢) ومن هنا نشأ علم التنجيم الذي يستدلّون فيه على خلُق الرجل وحظّه من شكل النجوم في يوم ولادته . وكان بعض المنجّمين يعتقدون أنّ النجوم هي الملائكة . وابن سينا كان يرى ذلك .




صورة منازل القمر

# البـــــروج

عرف القدماء طائفةً من النجوم ، وألفُوا مشاهدتها ، ومـازوا بعضَهـا مِـنْ بعض ، وأطلقُوا عليها وعلـى تجمُّعاتهـا أسمـاء معيّنـة وصُـوَراً محـدّدة ، واسـتعملوا كلمـة البـرج ، والبـروج ، والأبـراج ، والأَبْـرُج ، وأطلقوهــا علــى التجمعّـات النجمية الواقعة في مسير الشـمس السَّنوي الظـاهري ، وكـأنهم عدُّوهـا قصـوراً للشـمس ، أو منازل تحلّ في كل منها مدّة معيَّنة من الزمن .

# تحْديد بروج الشمس

خلال دوَران الأرض — وتابعها القمر — حول الشمس ، تبدو الشمس وكأنّها تتبع مَسِيْراً [1] في حركتها الظاهريّة يعرف بفلك البروج ، أو فلك الشمس ، أو دائرة الكسوف .

ويُعْرف الحزام السماوي المتمركز حول فلك البروج ، بعرض ( ١٨° ) باسم دائرة البروج .

وتسمىّ الكوكبات الواقعة في هذا الحزام بكوكبات الأبراج ، أو كوكبات دائرة البروج .

وليست الشمس وحدها هي التي تجري ضمن دائرة البروج ، إنما — بطبيعة الحال — الأرض وقمرها ، وسائر كواكب المجموعة الشمسية ، فكلّها تَسْبَحُ ضِمْنَ دائرة البروج أو الحزام السماوي المطابق لدرجة العرض ( ١٨° ) .

على أنّ دائرة البروج تَنْحَرِفُ عن دائرة الاستواء الفلكيّة بزواية مقدارها ٢٣° و ٢٧َ وتتقاطع معها في نقطتين ، تمثّل أولاهما الاعتدال الربيعي ( في ٢١ آذار ) ، وكان يَحْدُثُ مثل هذا التقاطع منذ أكثر من ألفي سنة والشمس في برج الحمل ، ومازال حتّى الآن مأخوذاً بهذا الوضع ، مع أنّ تغيّراً طرَأ على مواضع الأبراج ، وهي مندفعة في حركتها الظاهريّة للأعلى نحو الشمال .

ونقطةُ التقاطع الثانية مع خط الاستواء تحدث في الثالث والعشرين من أيلول ، وهو موعد الاعتدال الخريفي ، وفيه تكون الشمس قد بلغت أقصى بُعدٍ

(١) مسير : اسم مكان من سار يسير .

لها شمال خط الاستواء ، فتبدأ بالتراجع نحو الجنوب ، لتعبُر خطّ الاستواء ، قاطعة برج الميزان .

وكان يحدث مثل هذا التّقاطع منذ أكثر من ألفي سنة كذلك ، وتتابعُ الشمسُ مسيرها إلى الجنوب حتى خط عرض ٢٣° و ٢٧َ .

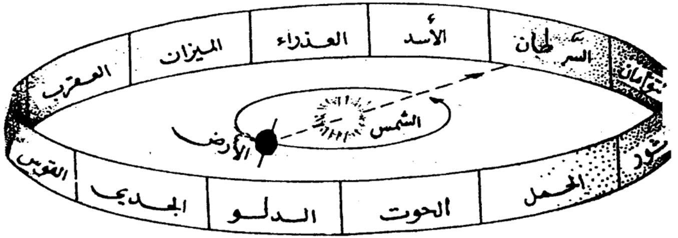
وخلال رحلة الشمس الظاهرية حول الأرض في مَدارها عبر دائرة البروجِ تقطع دورة كاملة ( ٣٦٠درجة ) وتمرّ باثني عشر بُرجاً ( أو كوكبة ، أو صورة نجميّة ) هي :

الحمل ، الثور ، الجوزاء ( التوءمان ) ، السرطان ، الأسد ، العذراء [1] ، الميزان ، العقرب ، القوس ( الرامي ) ، الجدي ، الدلو ، الحوت .

وعلى هذا الأساس قُسمت دائرة البروج إلى اثنتي عشرة منزلة (منطقة) ، عَرْضُ كلّ منها ثلاثون درجة تقريباً .

وليس الزمن الذي تقضيه الشمس في هذه البروج بمتساوٍ ، بسبب عدم تساوي الكوكبات في الاتّساع ، وأيضاً فإن المدّة التي تقضيها الشمس في نصف الكرة السماوي الشمالي أطول ممّا تقضيها في نصف الكرة السماوي الجنوبي ، ويعود ذلك إلى شكل الأرض البيضوي . ومن هنا كانت الأبراج تتراوح ما بين ثلاثين يوماً وواحد وثلاثين يوماً .

(١) وتسمّى أيضاً السنبلة .




صورة البروج الاثني عشر

قال الناظم :

حَمَلَ الثَّوْرُ جَوْزَةَ السَّرَطانِ — ورعى الأُسْدُ سُنْبُلَ المِيزانِ
ورمتْ عقربٌ بقوسٍ لجذيٍ — نَزَحَ الدَّلْوُ بِرْكةَ الحِيْتَـــان

# حـركة الأبــراج

كما أنّ عقارب الساعة تبقى فيها ، ولكنَّ أماكنها في تغيُّر مستمر تَرى الكوكباتِ السماويّةَ في تغيّر أيضاً ، وتَنَقُّلٍ ، وتبديـل لأماكنهـا ، فكوكبتـا الثـور والعقـرب — علـى سبيل المثال — كانتـا حـوالي سـنة ٣٠٠٠ ق.م في نقطـتي الاعتدالين ، على سَمْتِ الرأس في المنطقة الاستوائيّة ، وبعد ذلك اتَّجهتْ كوكبـة الثور إلى الشمال نحو مدار السرطان ، بينما اتجهت كوكبة العقرب — في الوقـت نفسـه — جنوبـاً باتّجـاه مـدار الجَـدْي ، وتجلّـى ذلـك واضحـاً في موقعَيْهمـا كـلَّ الوضـوح سـنة ١٠٠٠ ق.م ، إذ نجـد كوكبـتي الحمـل والمـيزان في نقطـتي الاعتدالـين ، ثـم تحوّلتـا ، وأعقبهمـا في تَيْنِكمـا النقطتين سنة ١٠٠٠م كوكبتـا الحوت والعذراء .

وسبب هذا التغُيّر في المواقع هو أنّ كـل مجموعة نجمّيـة أو قـل كـل بُـرْج يتحرك كل ألفي سنة عن مكانه في مدار الكوكبات بمقدار برج ، على نحو تتمّ فيه تلـك المجموعــة دورة كـل ٢٦٠٠٠ سـنة ، ويجنـح ذلـك التحـرّك للأبـراج لليسار ، لأنّ محور الأرض يتمـايل بمقـدار ١/٢٦٠٠٠ مـن الدرجـة كـل سـنة ، فمحور الأرض ليس ثابتاً في مكانه ، وإنما يرسم على مدى ٢٦٠٠٠ سنة مخروطاً التفافياً نصفُ زاوية رأسه ٢٣ درجة و ٢٧ دقيقة .

ومن مظاهر تحرّك الأبراج أنّ كوكبـة الثـور كـانت هـي الـتي تحـدّد بدايـة فصل الربيع ( الاعتدال الربيعيّ ) ، وكانت هذه هي بداية السنة الفلكية .

وفي بداية فصل الصيف تكون الشمس قد بلغتْ أعلى ما يمكـن أن تبلغـه شمالاً من مدار البرج ، وتكون عندئذ في برج الأسد ذي الحرارة المرتفعة .

ثم تهبطُ الشمس عن كبد السماء في الخريف ، ويصبح العقرب رمزاً للاعتدال الخريفي .

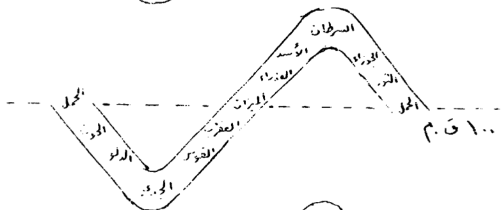
وفي ( ٢١ ) من كانون الأول تبلغ الشمس كوكبة الدَّلْو ، فيحلّ الشتاء .

وقد تبنّى معظمُ العالم علاماتِ البروج التي وُضعت سنة ألف قبل الميلاد ، وهذا سبب بقاء اسمي مدار السرطان ( خط عرض ٢٣° و ٢٧َ شمالاً ) ومدار الجدي ( خط عرض ٢٣° و ٢٧َ جنوباً ) ثابتين باقيين إلى اليوم ، مع أنّ هذين المدارين لا يجريان اليوم في بُرْجي السَّرَطان والجَدْي لانتقال مكاني السَّرَطان والجَدْي بحسب النظام السالف ذكره ، إنما يمرُّ ذانكما المداران في برجي الجوزاء والقوس ، وبعد ألف سنة إن شاء الله سيقع مدار السرطان في برج الثور ، ومدار الجدي في برج العقرب .

وإذا كان الاعتدال الربيعي يقع اليوم في برج الحوت تقريباً ، والاعتدال الخريفي في برج العذراء ، فبعد ألف سنة سيكون الدلو بُرْجَ الاعتدال الربيعي ، والأسد بُرْج الاعتدال الخريفي بمشيئة الله .

وهذا مخطَّط توضيحي لحركة البروج شمالَ خطّ الاعتدالين وجنوبيّه في ثلاثةِ تواريخ ، ( ٣٠٠٠ قبل الميلاد ) و ( ١٠٠٠ قبل الميلاد ) و ( ١٠٠٠ بعد الميلاد ) :







**مخطط توضيحي لحركة البروج شمالَ خطّ الاعتدالين وجنوبيّه**

# خَبــال المنجّمين (١)

**السَّيْفُ أَصْدَقُ أنباءً من الكتب ... في حدِّه الحَدُّ بين الجِدِّ واللَّعِب (٢)**

---

(١) خبال : فساد .

(٢) هذه القصيدة لأبي تمام الطائي يمدح فيها الخليفةَ المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد ، ويتحدَّث عن فتحه لعمّورية .

وكان المنجّمون قد حكموا أنّ المعتصم لا يفتح عمّورية ، وراسلته الروم بأنّا نجد في كتبنا أنّه لا تُفتح مدينتنا إلاّ في وقت إدراك التين والعنب ، وبيننا وبين ذلك الوقت شهور يمنعك من المُقام بها البرد والثلج ، يريدون أن يخدعوه ، فأبى أن ينصرف ، وأكبّ عليها ففتحها وأبطل ما قالوا . والحدُّ : الفصل . يقول : إنّ السيف إذا استُعمل فقد برئ الأمر من الهزل .

والعِلْمُ في شُهُبِ الأرماح لامعةً بين الخمسَيْنِ لافي السَّبْعَةِ الشُّهبِ [1]
أينَ الروايةُ أمْ أينَ النُّجومُ وما صاغُوه من زُخْرفٍ فيها ومِنْ كَذِب
تخرُّصاً وأحاديثاً ملفَّقةً ليستْ بنَبْعٍ إذا عُدَّتْ ولا غَرَبِ [2]
عجائباً زعموا الأيَّام مُجفلةً عنهنَ في صفر الأصفارِ أو رجَبِ [3]
وخوّفوا الناس من دهياءَ مُظْلمةٍ إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَّنَبِ[4]
وصيّروا الأبْرُجَ العُلْيا مُرَتِّبةً ما كان منقلِباً أو غيرَ منقلبِ [5]
يَقْضُون بالأمرِ عنها وهي غافلةٌ ما دارَ في فلكٍ منها وفي قطُبِ [6]
لو بيّنتْ قَطُّ أمراً قبل مَوْقعِه لم تُخْفِ ما حلّ بالأوثان والصُّلُبِ [7]

لقد بنى المنجّمون على أبراج الشمس ضروباً من الخزعبلات ، والتنبُّؤات والتُّرَّهات [8] ، وادَّعَوْا لهم علماً بمسيرة الحياة اليومية للنَّاس .

---

(١) شهب الرماح : أسنتها . والسبعة الشُّهب : زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ( هكذا قال الصولي ) . الخميس : الجيش .

(٢) تخرّص : افتراء . ملفّقة : ضُمّ بعضها إلى بعض وليست من شكل واحد . النَّبع : شجر صلب . الغرَب : شجر ليس له قوّة . أي أحاديثهم كلا شيء .

(٣) مجفلة : هاربة في رعب . أي أخبروا أنّ أموراً تظهر في صفر أو رجب وأنّ الأيام تسرع في إظهارها .

(٤) دهياء : داهية . كانوا قد زعموا أنّ طلوع ذلك الكوكب يكون فتنة عظيمة وتغيراً في أمور الولايات ، فأنكر أبو تمام مزعمهم .

(٥) مرتّبة : صيّروا التدبير للنّجوم . زعم المنجّمون أن الأبراج ثلاثة أقسام ، أربعة منقلبة ، وهي الحَمَلُ والسَّرَطان والميزان والجَدْي ، وأربعة ثابتة ، وهي الثور والأسد والعقرب والدَّلْو ، وأربعة ذوات جسدين ، وهي الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت . أي كانوا يحكمون في أخبارهم إذا ورد عليهم خبر في وقت الطالع فيه برج ثابتٌ حققوه ، وإن كان الطالع برجاً منقلباً لم يحققوه .

(٦) كل مستدير فَلَك ، والفلك مدار النجوم الذي يضمّها . والقطب : كلّ ما ثبت فدار عليه شيء ، وفي السماء قطب الشمال وقطب الجنوب . يقول : يحكمون عليها بأحكام مختلفة وهي لا تعرف شيئاً من ذلك ، وما يحكمون به لم يَدُرْ في فلك منها ولا قطب .

(٧) لوبانَ بهذه البروج أمر قبل وقوعه لظهر أمر فتح المعتصم لعمّورية وغلبته على البيزنطيّين .

(٨) التُّرَّهات : الأباطيل .

وحرَامٌ على أجرام سماوية أَقْرَبُها إلينا كوكبة الثور ( الدبران ) وهي تبعد عنا ( ٦٤ ) سنة ضوئية ، لمعانها جدُّ قليل ، وألْمعُها وهو الدبران لا تزيد نسبة لمعانه عن ١/١٠٠٠ من لمعان الشمس ، أنْ تؤثّر فينا أو في شيء من حياتنا .

لقد زعم المنجّمون أن حياة الإنسان يحدّدها طالَعُه ، أي موضع الشمس والقمر والكواكب من منطقة البروج ساعة ميلاده ، وقسموا الكواكب إلى ذوات طالع نحس ، وذوات طالع سعيد بزعمهم ، فعطارد مثلاً دليلٌ على قوّة الدّماغ ، بينما زحل دليل على الكسل .

وزعموا أنّ تأثير الكواكب قائم على مدى قربها أو بعدها وهي مجتمعة ( أي ازدلاف أكثَر من جُرْم ) في منطقة البروج ، فإذا وُجدت ثلاثيةٌ من الكواكب متباعدة على مسافات متساوية من منطقة البروج عُدَّتْ فَأْلاً حسناً . ويُسَمَّى البرج الذي يشرق في أثناء الولادة ببرج الطَّالع . والطوالع الرئيسيّة هي الحمل والسرطان والميزان والجدي . وقد جمعت البروج في ثلاثيات لكل منها نفوذ خاصّ يختلف عن الثلاثيات الأخرى . وكلّ ثلاثية عُرفت بطالع له خصائصه المميّزة ، على هذه الشاكلة في زعم المنجّمين :

| طوالع ناريّة | طوالع ترابية | طوالع هوائيّة | طوالع مائية |
|---|---|---|---|
| الحمل | الثور | الجوزاء | السرطان |
| الأسد | العذراء | الميزان | العقرب |
| القوس | الجدْي | الدلو | الحوت |

وأعطى المنجمون الطوالع النارية أهميّة كبرى ، ولا سيما البرج الأوّل وهو الحمل ، فالمولود ما بين ٢١ آذار - ٢٠ نيسان محظوظ جدّاً بزعمهم ، ويمتاز بشدّة النشاط والحماسة والحزم ، وهو من القادة الذين يسيطرون على من حولهم .

ويستطيع المنجم بقليل من المخادعة والخَتْل – مثله كمثل قارئ الفنجان – أن يكشف طالع يوم من أيام الحياة إذا ما عرف يوم الميلاد .

ومن خزعبلاتهم أو أباطيلهم أن الذين يولدون ما بين الواحد والعشرين من آذار ، والعشرين من نيسان يتّسمون بشعور خاصّ بالاستقلالية ، ويمتلكون طاقة كبيرة للعمل ، ويحبّون الرحلات ، ودائماً لهم طباع تميل إلى المغامرة ، وهي طباع مزاحية .

ومواليد ( ٤/٢١ إلى ٥/٢٠ ) أولو قدرات فنية عالية ، وذوق رفيع ، وشعور بالواجب ، وإحساس مرهف .

والذين يولدون ( ما بين ٥/٢١ إلى ٦/٢١ ) أصحاب نهم فكري ، ومواهب أدبية ، وشعور بواجب الأسرة ، لكنْ فيهم عدم استقرار ، وتردّد في اتّخاذ القرار .

والمولودون ما بين ٦/٢٢ إلى ٧/٢٢ فيهم لُطْف ، وطيب ، وإخلاص ، ومحبّة للأسرة ، وميل إلى الكسل ، والتأثير فيهم مُيَسَّر .

والذين يرون نور الحياة ما بين ٧/٢٣ إلى ٨/٢٢ يتّشحون بذاكرة وخيال متطوّرين ، وشجاعة تصل إلى حدّ التهوّر ، وإخلاد إلى الراحة ، وحِكْمة في القيادة ، وحبّ للقمار .

ولا يأسفن أصحاب المواليد الباقية أنْ لم أتابع سردَ تُرهات المنجّمين ، لأنّي من مواليد آخر برج ذكرته ، ولم أتعاطَ القمار في حياتي مرّة واحدة ، بحمد الله ، وما أشدَّ كراهيتي له وللاعبيه ، بل إن أكثر من صفة مما سرَد لا تنطبق عليَّ . والحقيقة أنّ ما عرضوه من خصائص المواليد في كل بُرج مَحْض زَعْم .

# الأبراج والأحوال الجوية

يترافق مجرى الشمس في فلكها بتغيّرات في الأحوال الجويّة على مستوى الكرة الأرضية وأقاليمها ، وبعبارة أخرى قد جعل الله عزّ وجلّ علاقةً لموقع الشمس من دائرة البروج في حركتها الظاهرية بالنسبة للأرض .

لكن ليس ثمّة أي تأثير لغروب بعض النجوم أو طلوعها بالأحوال الجويّة ، هذه شهادة الحقائق الفلكية .

ولو عدنا إلى عرب الجاهلية لرأينا لهم أَسْجاعاً تدّعي للأنواء تأثيراً في الريّح والمطر والحرارة ؛ على شاكلة قولهم :

– إذا طلع القلْب ، جاء الشتاء كالكلب ، وصار أهل البراري في كرْب. يقصدون طلوعَ نجم قلب الأسد .

– ما امتلأ وادٍ من نوء الجبهة ماءً إلا امتلأ عشباً ، وما خوَتْ الجبهة ببلد إلاّ كان ربيعهُ ناقصاً . والمقصود بالجبهة هنا جبهة الأسد . وقد زعم العرب لسقوطها نوءاً مدّته سبع ليال إن مثل هذا الربط بين طلوع بعض النجوم وغيابها بالأحوال الجويّه لاتدعمه الحقائق العلمية ، وقد أبطله رسول الله ﷺ ، وقال في الحديث القدسي الذي ينقل فيه قول ربّنا جلّ جلاله : (( أصبحَ مِنْ عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ ، فأمّا مَنْ قال مُطِرْنا بفضلِ اللهِ ورحمته ، فذلك مؤمنٌ بي وكافرٌ بالكواكب ، وأمّا مَنْ قال مُطِرْنا بنوء كذا وكذا [1] ، فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب )) "متفق عليه "

(١) إذا فسرت الباء في ( بنوء ) على أنها سببيّة ، كان الكلام موبقاً ، وإذا جُعلت للظّرْفيّة ، فليس الكلام كذلك ، ولكنّه خلاف الأوْلى . والأولى أن يُنْسبَ الفضلُ إلى صاحبه .